مؤتمر مقاضاة المتورطين في المجازر ومحاسبة النظام

كلمة مريم رجوي في مؤتمر مقاضاة المتورطين في المجازر ضمن المؤتمر العالمي من أجل إيران حرة على الانترنت

19 يوليو 2020

يوم الأحد 19 يوليو 2020 واستمرارًا لبرامج المؤتمر العالمي من أجل إيران حرة، أقيم مؤتمر افتراضي تحت عنوان «الذكرى الثانية والثلاثين لمجزرة عام 1988، جريمة ضد الإنسانية لم تعاقب عليها بعد- مقاضاة المتورطين في المجزرة» في اتصال حي ضمن المؤتمر العالمي من أجل إيران حرّة من مختلف نقاط العالم مع مجاهدي خلق في أشرف الثالث.
وشارك في هذا المؤتمر عدد من الحقوقيين والشخصيات السياسية الدولية وألقوا كلمات. كما تكلم عدد من المجاهدين المُحرَّرين من سجون النظام وشهود المجازر.
وألقت مريم رجوي كلمة في المؤتمر وقالت:

أيها المواطنون
أخواتي، إخوتي
تحية لكم جميعًا
مبارك عليكم إجبار النظام وقضاء الجلادين على التراجع خطوة وتوقف إعدام ثلاثة من شباب الانتفاضة نتيجة عاصفة كبيرة من الغضب الشعبي وحملة لأكثر من 11 مليون احتجاج، ولو أن قضاء ولاية الفقيه قد أصدر أحكاماً بالحبس ما مجمله أكثر من 16 عامًا على ثلاثة من شباب أبطال من المواطنين الكرد في مدينة سقز لإضرام النار في صور لكبير الجلادين قاسم سليماني الهالك.
لذلك فإن مشاعر الغضب والاحتجاج لدى الشعب الإيراني مستمرة حتى إسقاط النظام والنصر النهائي.
النظام وفي مدينة بهبهان لجأ إلى مظاهرة مضادة ورفع شعارات مألوفة «الموت للمنافق» ولكن هيهات أن تعالج هذه المهازل ألمًا من هذا النظام خاصة بعد ما وصل سعر الدولار أكثر من 26 ألف تومان.

أما اليوم فنتناول 5 مناسبات وأحداث تاريخية كبيرة نستخلص منها الدروس. لأن خارطة الطريق والدرب الذي قطعناه حتى الآن، هو نبراس للمستقبل: هذه المناسبات هي:
-ذكرى انتفاضة أهالي طهران في 21 يوليو 1952

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

-ذكرى تشكيل المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وانطلاقة الذكرى الأربعين لحياة هذا المجلس
-ذكرى تجرع خميني سم وقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت 8 سنوات في 18 يوليو 1988. السم الذي أذاقه جيش التحرير الوطني الإيراني بالاستيلاء على مدينة مهران
-والحدث الآخر هو حكم خميني لارتكاب المجزرة ضد مجاهدي خلق المتمسكين «بمواقفهم» وسجناء سياسيين من حركات أخرى.
-والذكرى السنوية لعملية «فروغ جاويدان» الضياء الخالد وتقدم جيش التحرير الوطني الإيراني إلى مشارف مدينة كرمانشاه على عمق 170 كم داخل إيران حيث كان فوق تصور النظام... والمعركة لتحرير إيران من براثن الملالي المحتلين مستمرة وستنتصر بلا شك.

ذكرى انتفاضة أهالي طهران في 21 يوليو 1952 وتأسيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية

تكريما للدكتور مصدق، الزعيم الكبير للحركة الوطنية الإيرانية، الذي كان يرسل في السنوات التي تلت الانقلاب ضده في 19 أغسطس 1953، رسائل خطاباً إلى جيل الشباب قائلا:
«تشكلون آخر رصاصة لدى الشعب الإيراني؛ إذن تعلّموا مما رأيتموه وقوموا بالعمل» وكان يقول «عدم نجاحنا سببه يرجع إلى عدم وجود تنظيم سياسي واجتماعي».
واستلهامًا من المجاهدين في الجزائر، كان مصدّق يتطلع إلى ظهور مجاهدين في إيران، «يضحون بكل ما لديهم من غال ونفيس» في طريق الحرية واستقلال الوطن. و«يتمسكون بمواقفهم ويصرون عليها».

بعد سنوات، قال مسعود قائد المقاومة، في مرافعاته الدفاعية أمام محكمة الشاه العسكرية عام 1971:
أنا وأصدقائي نعتبر أنفسنا أبناء الدكتور مصدق، تاركين المال والموقع وراء ظهورنا»، وأضاف:
مصدق كان يريد غروب الاستعمار وفجر الحرية والاستقلال».
بعد عقد من الزمن، أنشأ مسعود المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية حتى لا تضيع معاناة ونضالات الشهداء هذه المرة وتنجح وتؤتي ثمارها على عكس الثورة ضد الشاه، وتضمن إيران الغد الديمقراطية. انظروا إلى برامج ومشاريع وقرارات المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية والحكومة الانتقالية منذ 4 عقود. هذه المشاريع لامعة حقًا وقد ثبتت أحقيتها.
-من مبدأ السيادة وحكم الشعب إلى إعلان عدم تحمل النظام التغيير والإصلاح وحتى عدم قابلية نظام ولاية الفقيه التفاوض.
- مشروع المجلس من أجل السلام مع العراق وسياسة السلام وإطلاق الحركة لتحقيق السلام في وجه نزعة خميني لإثارة الحروب، وإلى مشروع الحكم الذاتي في إطار وحدة الأراضي والسيادة الوطنية الإيرانية.
-مشروع الفصل بين الدين والدولة إلى مشروع حريات النساء وحقوقهن.
وإعلان جبهة التضامن الوطني للإطاحة بالاستبداد الديني، والذي يقول إنه إذا كنتم تريدون جمهورية ونظاما سياسيا ديمقراطيا مستقلا مع الفصل بين الدين والدولة، فبالتأكيد تكونون معنا. إعلان جبهة التضامن الوطني هو الإعلان الذي يتجاهله أولئك الذين يحتفظون بجسور

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

مع الشاه والملالي، حتى يستطيعوا وعلى غرار أدبيات مخابرات الملالي لصق تهمة الطائفية بمجاهدي خلق بعد ما تحطمت تهمة الإرهاب ضد هذه المنظمة.

تشكيل البديل والحفاظ عليه أعظم درس من الثورة المناهضة للشاه

تشكيل البديل وتعريفه والحفاظ عليه على مرّ الزمن كان أول درس وأعظمه، وأصعبه استخلصناه من الثورة المناهضة للشاه. بمعنى أنه لا يكفي مجرد التأكيد على ما لا نريده ورفض مثل دكتاتورية الشاه. بل إضافة إلى ذلك، يجب تحديد ما نريده بعناية، كما تم صياغته في خطة النقاط العشر، أي ما نريده وما يجب أن يكون.
تحياتنا جميعًا لرئيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مسعود الذي دشّن فصلًا جديدًا في تاريخ إيران السياسي من خلال إنشاء بديل ديمقراطي، وذلک فی لحظة تاريخية غريبة عندما لجأ خمينی إلي موجة كبيرة من الإعدام والقمع وكان يريد من خلال ذلک القضاء نهائيا علي الثورة والحرية.
كان الذنب الأول لمسعود وأهم ذنبه أنه أعطي الأولوية والتقدم للحرية، ولهذا السبب رفض مبدأ ولاية الفقيه ودستور ولاية الفقيه وقاطعه، وبالضبط خلافًا للمتساقطين من قوات الحرس وحزب "توده"والمجموعات الأخرى والأفراد الذين ما إن وطأت أقدامهم إلى خارج البلاد، فجأة بدأوا يتذكرون الديمقراطية والحرية. ففي مارس 1981 كتبت صحيفة حزب توده: «السيد رجوي انتبه أن الديمقراطية التي تعشقها إلى هذا الحد، في عصرنا ربما تحتل الدور الثاني على اكثر تقدير بالمقارنة بمعاداة الإمبريالية!».
نعم البديل المتمثل في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، تأسس على ركائز الحرية ومحاربة الاستبداد ورفض نظامي الشاه والملالي وبالطبع بدفع أبهظ ثمن بالدم واستمد بقاءه من ذلك.

أهم مواجهة واصطفاف في إيران اليوم وأكبرها

على مدى أربعة عقود، يسعى نظام الملالي من خلال عمليات التشهير، والإعدامات، والمجازر والإرهاب إلى القضاء على بديله الواجب استمراره ووجوده. يريد النظام إقناع العالم بأن هذا النظام لا بديل له فيجب قبول النظام نفسه. وحيثما لم يستطع من تدمير مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة، يسعى أن يروج أن البديل أسوأ من النظام، ونتيجة لذلك، فعليه أن يخضع العالم لنفس النظام مرة أخرى. وبالتالي نتيجة الوضع الموجود واضح. من جهة قتل الشباب الإيرانيين ومن جهة أخرى نهب ثروات الشعب وإعلان المزايدة لبحر خزر (شمالي إيران) والخليج الفارسي وجزره في صفقات خيانية مشينة تتداول الألسن الحديث عنها هذه الأيام بكثرة.
وهكذا حافظ الملالي سلطتهم المهترئة وطبعا لن تدوم.

خلال الأربعين سنة الماضية، أعلن النظام باستمرار ودون توقف أنه يعتبر مجاهدي خلق والمقاومة الإيرانية عدوه الرئيسي وجعلها الخط الأحمر الأول في التعامل معها. إذن من خلال هذه المواجهة التاريخية، يمكن تحديد موقع وموقف جميع القوى والتيارات.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

هناك فلول من الملالي والشاه وأفراد وتيارات يفضلون النظام نفسه على المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، وخاصة على مجاهدي خلق، إما علانية وصراحة أو بشكل مُخز وفي الخفاء. فعلى سبيل المثال، في سياسات السلام وحركة السلام في حرب الثماني سنوات؛

- أو في هوية وطبيعة النظام بعد موت خميني وسراب اعتدالية رفسنجاني؛
- وكذلك حول إصلاحات خاتمي الوهمية.

إذن فنحن نواجه أفرادًا وتيارات إما هم مع النظام نفسه،
أو حلفاء له فعلًا، أو يسايرون مع هذا النظام إلى حد ما.
على سبيل المثال، في مقولة العقوبات والمشروعين النووي والصاروخي للنظام
وتفعيل آلية الزناد ضد هذا النظام بإعادة 6 قرارات مجلس الأمن المجمّدة،
-أو في إدراج قوات الحرس على لائحة الإرهاب.
-أو في مقتل قاسم سليماني، وكذلك في قضية تدخلات النظام في سوريا ولبنان واليمن.
نعم في كل هذه المواقف هؤلاء يسايرون ويواكبون النظام؛
هذا من جهة وفي المقابل أولئك الذين يصطفون ضده يقفون معنا ويواكبون المقاومة الإيرانية.
هذه هي الجبهة الأولى والأهم والأكبر في إيران اليوم.
وللتعرف على أي شخص وأي تيار، يمكنكم ببساطة أن تسأله ما هو خياره الحقيقي والعملي بين هذه الخيارات؟ بين نظام الملالي وبين المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية؟
اسألوا أيًا يفضله بين مجاهدي خلق والملالي الحاكمين سواء «المعتدلين والإصلاحيين أو الأصوليين»؟ وفي الإجابة على هذا السؤال الأساسي، يتم الكشف عن محتوى وطبيعة جميع الأطراف.

البديل المتمثل في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، مؤشر والمرآة الكاملة لنضالات الشعب الإيراني على مدى 40 عامًا

وفي الحقيقة، هذا المجلس وهذا البديل هو المؤشر والمرآة للنضال والمقاومة التي تجري على مدى 40 عاماً.
وهذا الموقف دون أي لبس يوضح أبعاد وأهداف التشهير ومناصبة النظام العداء لمجاهدي خلق وممارسة الإرهاب ضد هذه المقاومة.
لذلك نحن لا نخاطب أولئك الذين يفضلون نظامي الملالي والشاه على مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، لأن الشعب الإيراني قد قال كلمته مع الشاه في الثورة ضد للشاه بإسقاطه. والكلمة الأخيرة مع الملالي وأولئك الذين يفضلون قوات الحرس والمخابرات والسلطة القضائية للجلادين على مجاهدي خلق الإيرانية والمقاومة الإيرانية، سيقولها الشعب الإيراني في انتفاضته والثورة الإيرانية المستجدة.

ألقوا نظرة على البيان التاريخي لـ 31 شخصية أمريكية بارزة في 30 يونيو من هذا العام حول ضرورة محاسبة نظام الجلادين.
إنهم شرحوا بصراحة للعالم أن هناك نقطة أمل في ديجور هذا النظام الذي استمر منذ 40 عامًا وجرائم هذا النظام التي لا تنتهي ضد الإنسانية وضد الشعب الإيراني وهذا الأمل يتمثل في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

ويقول البيان إن المنظمة الوحيدة التي عملت أكثر من أي كيان آخر، بما في ذلك الحكومات، لتحرير المواطنين الإيرانيين من الاستبداد، وتخليص العالم من الإرهاب الديني هي المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية. يعمل هذا المجلس بلا كلل لضمان بقاء الأمل في الديمقراطية وإنهاء الظلم في إيران.
ويضيف البيان: «قد عانى المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية ومجاهدي خلق من ظروف رهيبة تفوق الوصف خلقها النظام الإيراني». نعم، هذه هي الحقيقة بعينها.

مجزرة عام 1988 أكبر جريمة ضد الإنسانية لم يعاقب عليها بعد

ومن أفظع الجرائم التي تحملناها كانت مجزرة طالت سجناءنا السياسيين بحكم من خميني بعد ما أُرغم على قبول وقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية العراقية. وكان خميني قد تعهد بمواصلة الحرب طالما منزل واحد باق في طهران. وهي حرب كان يعتبرها خميني «نعمة إلهية» للحفاظ على نظامه، وكانت استراتيجته الرسمية وشعاره الرسمي: مواصلة الحرب حتى «فتح القدس عبر كربلاء». مع وجود مليون ضحية على الجانب الإيراني فقط،
وكان وزير التربية والتعليم في عهد خميني يفتخر أنه على مدى السنوات الثماني من الحرب، قد أرسل 440 ألف طالب من المدارس الابتدائية والثانوية إلى الخطوط الأمامية في جبهات الحرب، أي إلى حقول الألغام. بالضبط مثل يومنا هذا، الذي يرسل النظام فيه المواطنين دون هوادة إلى حقول ألغام كورونا.

كان خميني وبإصدار حكمه بارتكاب المجزرة، حاول إبادة جيل مجاهدي خلق من أجل ضمان بقاء حكومته مثل المغول. لكن، في ذلك الوقت، كتب له منتظري، خليفته المخلوع، أن مجاهدي خلق نوع من المنطق، لا يمكن تدميرهم بالقتل، وسيكون القتل عاملا لترويجهم.
كتب خميني بخط يده عن المجزرة:
«في جميع الحالات المذكورة أعلاه أي شخص كان وفي أية مرحلة، إن كان متمسكا بالنفاق فليحكم عليه بالإعدام. أبيدوا أعداء الإسلام بسرعة»

البارونة بوترويد [رئيسة مجلس العموم البريطاني السابقة] الصديقة الكبيرة للمقاومة الإيرانية قالت ذات مرة إن مجزرة السجناء السياسيين على يد خميني بعد أن أُجبر على قبول وقف إطلاق النار كانت أكبر جريمة ضد الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية التي بقيت دون عقاب.
ولكن بالتأكيد سيأتي اليوم الذي سنرى فيه تحقيق العدالة بإذن الله.
لهذا السبب، طالبنا منذ البداية، بمحاسبة مرتكبي هذه الجريمة العظيمة ضد الإنسانية من آمرين ومنفذين وكذلك الكشف عن جميع تفاصيل المجزرة.

قال مسعود قائد المقاومة منذ البداية إن قادة النظام ومرتكبي مجزرة السجناء السياسيين يجب أن يحاكموا ويعاقبوا في محكمة دولية وفي محكمة الشعب الإيراني على ارتكابهم جرائم ضد الإنسانية ... خاصة ولأن هذا مثال غير مسبوق بعد المغول... ولذلك فمحاكمة ومعاقبة هؤلاء الجناة من حق الشعب الإيراني وحق المجتمع الإنساني وحق مجاهدي خلق وشعبهم.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

المقاومة الإيرانية عقدت بهذا الصدد مئات وآلاف المؤتمرات والمظاهرات والمسيرات والمحاكمات الشعبية الرمزية على مدى السنوات الـ 32 الماضية. إلى جانب الكشف عن الوثائق والأسماء والمقابر مجهولة المعالم».

كما تعلمون أن حركة المقاضاة لعبت دورًا رئيسيًا برفع شعار «لا الجلاد ولا المحتال» في إفشال خطة خامنئي للإتيان بكبير الجلادين في المجزرة، أي إبراهيم رئيسي، إلى سدة الرئاسة للنظام عام 2017؛وذلك لدرجة أن روحاني، انتهز الفرصة للحصول على أصوات وقال بشأن رئيسي إنه ليس في سجله سوى 38 عامًا من الإعدام والسجن. بعد ذلك بيومين، خامنئي، الذي كان غاضبًا جدًا بينما كان قاسم سليماني وقادة قوات الحرس جالسين بجانبه، هدد روحاني بقوة بأنه سيتم صفعه إذا تجاوز الخط الأحمر للنظام في هذه المسألة. ثم "وصّى" علانية الكتّاب والمخرجين في وزارة المخابرات سيئة السمعة أن يفعلوا شيئاً «لكي لا يستبدل مكان الشهيد بالجلاد»!.
في الخطوات التالية، بعد ما تنامت حركة المقاضاة العالمية ضد النظام، استخدم النظام فيها حيله الخاصة، التي أطلق عليها اسم «العمليات المعقدة المتعددة الأوجه»، وباستخدام عميل مدسوس بهدف تعكير المياه ومصادرة أهداف حركة المقاضاة وتشويهها ومحاولة تجاهل مجاهدي خلق الصامدين المتمسكين بمواقفهم وقيادتهم، والذين كانوا الهدف الرئيسي للمجزرة وكان هدف حكم خميني إبادتهم وتفكيك تنظيمهم. وأكثر من ذلك، فإن اعتقال الدبلوماسي الإرهابي الذي خطط لتفجير مؤتمر فيلبينت، وكذلك الكشف عن مؤامرات إرهابية في ألبانيا وإحباطها جعلا النظام الدخول من باب آخر.
لكن في المقاومة الإيرانية تمكنت لجنة الأمن ومكافحة الإرهاب التابعة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية من كشف تسجيلات ومحادثات بين الجلاد رازيني ومقيسه اي ووضعها في متناول يد العموم، ولا سيما للسلطة القضائية السويدية.
واستذكر هنا بهذا الشعار العام في قضية مجزرة السجناء: نحن لا نغفر ولا ننسى.
وورد في بيان الشخصيات الأمريكية بخصوص المجزرة في عام 1988 أيضًا:
«الشخصيات الرئيسية في هذا النظام الشرير الذين ظلوا في مناصب السلطة لسنوات وحتى عقود ... يجب الآن محاسبتهم» ويضيف البيان: «نوصي الدول التي وقعت ضحية لإرهاب الدولة الإيرانية، بما في ذلك الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون، بإرسال فرق خبراء إلى أشرف الثالث لدراسة الوثائق».

الدماء الزكية لشهداء عام 1988تغلي في الانتفاضات الإيرانية

إن الدماء الزكية خاصة دماء شهداء عام 1988تغلي في إيران اليوم. شبان الانتفاضة يستلهمون منها من جيل إلى جيل... أولئك المجاهدون الرائدون المتمسكون بثوابتهم وقيمهم الذين قبّلوا المشانق بالآلاف من أجل الحرية، وأصبحوا الآن قضية الساعة في المجتمع الإيراني.
إن موجة اعتقالات شباب الانتفاضة وعوائل مجاهدي خلق في الأشهر الأخيرة توضح هذه الحقيقة.
في 17 مايو، حذر خامنئي من توجه الشباب إلى مجاهدي خلق وأكد أنه لا ينبغي انجذاب الشباب المسلم إلى مجاهدي خلق حتى يستهدف النظام فيما بعد.

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France

وتصف وسائل إعلام النظام هؤلاء الشباب بأنهم «خلايا نائمة» وحسب قولها، «ينمون ببطء تحت جلد المدينة» وينتظرون موعد الانتفاضة.

في الأسبوع الماضي، نقل وزير الصحة في النظام عن تقرير أصدقائه الأمنيين قولهم إن «المواطنين يتوجهون من الفقر إلى العصيان والتمرد» وأنه «يجب على قوات الأمن والجيش وإنفاذ القانون و ... التفكير في عدم اندلاع العصيان».

نعم، الأجراس تدق هكذا حتى داخل النظام.
فاستمرار النظام فى دق طبول التشهير ضد مجاهدي خلق وأصدقاء المقاومة الإيرانية ليس بدون سبب.

أيها المواطنون،
أخواتي واخوتي،
في إيران تدور رحى الصراع بين المقاومة من أجل الحرية وحكم الشعب وقراره وبين حكم الملالي والاستبداد الديني.

على مدى أربعين عاماً، كان الملالي يهاجمون مجاهدي خلق والمقاومة الإيرانية وخاصة مسعود بوابل من الأكاذيب والافتراءات كل يوم، بنفس الوحشية التي يقتلون ويعذبون المواطنين، وبنفس الهمجية التي دمروا إيران. لكن اسم مسعودالذي كان في أيام المجزرة، سرّ الصمود والمقاومة لأولئك الأبطال، تحوّل اليوم أيضًا إلى رمز للانتفاضة والمعركة التحررية. على الرغم من أن «سهام القذف» من قبل «مهرجي التاريخ وخدام الشيطان»، «تستهدفه في كل مكان»، لكن سيأتي اليوم الذي «تتفح فيه الزهور من حديقة أحلامه».

نعم، إن هذا اليوم، سيأتي بالتأكيد وحينئذ ستنفتح أزهار الحرية وحكم الشعب وتزدهر من حديقة أحلام الشعب الإيراني.
تحية للشهداء
تحية للحرية

15,rue des Gords, 95430 Auvers-sur-Oise, France